# ملاحظات حول الأهمية الدينية لساق الثور الأمامية في الدولة الحديثة

**د/ هبة عبد المنصف محمد ناصف**

**كلية الآداب – جامعة دمنهور**

**المستخلص**

شهدت مصر تعدداً كبيراً في الرموز المقدسة وكان منها ساق الثور الأمامية التي أخذت حظاً وافراً من الظهور في مناظر القرابين وفي مناظر الشعائر ولاسيما في الدولة الحديثة، حيث أضيفت إليها خصائص جديدة لم تختص بها من قبل. ويعزى سبب هذه الخصائص إلى ارتباطها؛ المباشر بالإله "ست"، والغير مباشر بالإله "أوزير"، وهذا الارتباط أشير إليه في أحداث الأسطورة الأوزيرية المتأخرة نسبياً، والتي كان بعض أحداثها إنعكاساً لدورة الأرض الزراعية.

**الكلمات الدالة:** ست – أوزير – الساق الأمامية– الثور – الزراعة

**Abstract:**

Egypt witnessed a large number of sacred symbols, including the front leg of the bull, which took an ample chance of appearing in the scenes of offerings and in the scenes of rituals, especially in the New kingdom, where new characteristics were added to it that were not characterized by it before, and the reason for these characteristics is attributed to their connection; Directly with the god "Set" and indirectly with the god "Osiris". This connection was referred to in the relatively late events of the Osirian myth, some of whose events were a reflection of the agricultural land cycle.

**Key words:** set – Osiris – front leg – bull – agriculture

## الإختصارات

**ASAE:** Annales du Service des Antiquités de- Ègypte,Le Caire

**BD** : Budge,E.A.W,Book of the Dead,Paprus of Ani,vols.I- II,London,1913.

**JEA:** Journal of Egyptian Archeology,London,1914FF.

**JNES:** Journal of Near Eastern Studies,Chicago.

**Pyr :** Sethe,K.,Die Altägyptischen Pyramidentexte,Leipzig1908-1910.

**Urk** : Urkunden des aegyptischen Altertums begründet von Steindorff,G., Leipzig.Berlin 1903-1958.

**WB:** Erman,A.&Grapow,H.,Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, 6 vols,Leipzig1926-1950.

## مقدمة

تضمنت المعتقدات المصرية القديمة مفاهيم؛ منها ما كان ثابتاً ومنها ما أضيفت له دلالات عقائدية رمزية على مر العصور، وقد ارتبطت إضافتها بأدوار وظيفية وأسطورية، و ساعد معرفة هذه الدلالات على فهم جوانب خفية في الأساطير المختلفة.

وكان من تلك المفاهيم مفهوم ساق الثور الأمامية، التي لم يُفرد للتغير الذي لحق بها في الدولة الحديثة مساحة كافية، وفي هذا البحث تحاول الباحثة مستعينة بالنصوص الدينية توضيح هذا التغير بالرد على التساؤلات الآتية:

هل كان لاختيار ساق الثور الأمامية دون باقي الحيوانات المقدسة مغزى معين لدى المصري القديم؟ و ما الدور الذي أضيف إليها في الدولة الحديثة؟، وهل كان هذا التغير ارتباط بأحداث الأسطورة الأوزيرية؟ ولماذا؟

### ساق الثور الأمامية *ḫpš*

دلت علامة فخذ الحيوان في اللغة القديمة على ساق الثور غالبا[1]، وقد نال الثور

في مصر القديمة اهتماماً كبيراً منذ القدم وعلى مر العصور كرمز ديني، و ملكي، كما كان له استخدامات كثيرة في الزراعة[2].

الدلالة اللغوية لساق الثور الأمامية هي كلمة *ḫpš* ، التي ظهرت في النصوص من الدولة القديمة حيث أُشير إليها في نصوص الأهرام[3]، كما أخذت معاني أخرى كالذراع، وقوة الذراع[4]، ومنذ الدولة الوسطى كانت تعني السلاح أيضاً[5]، وبداية من الدولة الحديثة على الأقل[6] أخذت معنى جديد هو مجموعة النجوم الشمالية المسماة" كوكبة الدب العظيم"،[7] حيث رأى المصريون تقارب بين

السمات الشكلية للفخذ وبين مجموعة النجوم الشمالية "الدب العظيم" (شكل *1* أ،ب) والتي ارتبطت في ذهن المصري القديم بالأبدية والخلود[8].

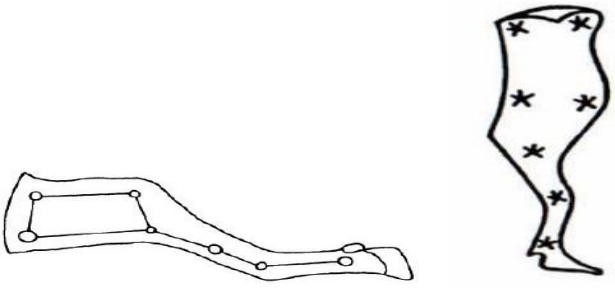

(شكل 1)

شكل أ– ساق الثور الأمامية ب– شكل الدب الأكبر

أ Te Velde, H.,Seth God of Confusion,p.88,fig.12.

ب Roth.A.,Fingers,Stars and The Opening of the Mouth,p.70,Fig.10.

كما استخدمت كرمز مكتوب فكانت رمزاً مؤثراً منذ العصور المبكرة حيث كانت رمزاً للإقليم الثاني من أقاليم مصر السفلى المسمى "أيوع"[9].

أما ظهورها في النقوش، فكانت مناظر تقدمة الساق الأمامية من العناصر الرئيسية التي تتزين بها جدران المقابر وموائد القرابين منذ الدولة القديمة[10]، كذلك في مناظر أعداد الثيران وتوثقها بالحبال وذبحها ثم فصل الساق الأمامية منها، لتستخدم كقربان وقد استمرت هذه المناظر طوال العصور المصرية، كما كانت الساق الأمامية جزء أساسي في مناظر شعيرة فتح الفم منذ الدولة الحديثة كما سيأتي لاحقاً.

وإذا تساءلنا لماذا الساق الأمامية دون غيرها من السوق؟

الساق الأمامية أكثر قوة من السوق الأخرى، حيث ألمحت المناظر إلى ربط العجول من إحدى ساقيها الأمامية (شكل 3 )، بخلاف بقية الماشية التي تربط من العنق (شكل 4 ) ربما لإدراك المصري هذه القوة وأن الوسيلة المثلى لكبح جماحها هي ربط إحدى ساقيها الأمامية[11].

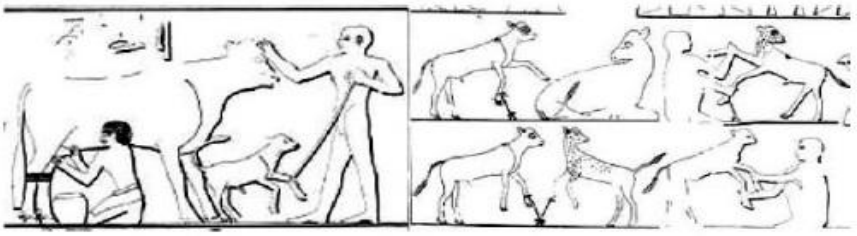

(شكل2)

عجول مربوطة من أحدى السيقان الأمامية

Davies,N.De G.,Scenes from Some Theban Tombes,pl.XI-XVII.

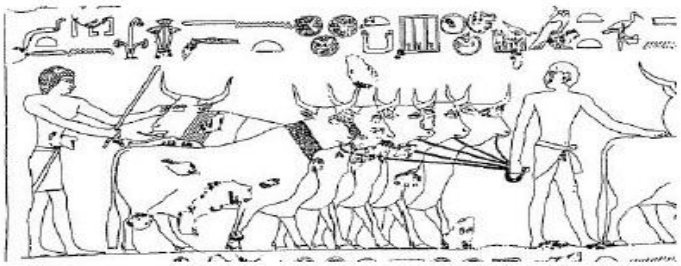

(شكل 3)

ماشية مربوطة من العنق

Baget,R.& Pirie,A.,The Tomb of Ptah-hetep,pl.XXXI.

كما نجد البعض يربط بين الساق الأمامية ومناظر ولادة العجل المتكررة حيث أن الأخيرة توضح أن أول ما يخرج من البقرة الأم حين وضعها لصغيرها هو الساق الأمامية والرأس[12] (الشكل4).

(شكل 4)

أول ما يخرج من البقرة في الولادة الساق الأمامية والرأس

Silverman,D.,Ancient Egypt,p.237.

**الأهمية الدينية لساق الثور الأمامية في الدولة الحديثة**

الدور الجنزي لساق الثور الأمامية لم يكن وليد عصر الدولة الحديثة بل ظهر في نصوص الأهرام منذ الدولة القديمة، كأداة في شعيرة فتح فم "أوزير" في الفقرة (Pyr12c)، وكعنصر أساسي في قوائم القرابين في الفقرة (Pyr79;736)، وكرمز مقدس يعطى لخبري في الفقرة (Pyr 1546aPyr)، ولكن أضيف إليها خصائص جديدة في الدولة الحديثة جعلتها تبدو وكأنها شيء خطير يخشى على "أوزير" منه و يجب حراسته كما أشار الفصل (17) من كتاب الموتى[13] أن أولاد حور الأربعة وصفتهم أنهم يرعبون المذنبين، يتبعون الإلهة *ḥtp.s-ḫw.s*[14] (حتب–اس–خو–اس) ، ثم يطلب منم "أوزير" أن يزيلوا عنه كل سوء مثلما فعلوا بالأرواح النورانية السبعة[15] كما يلي

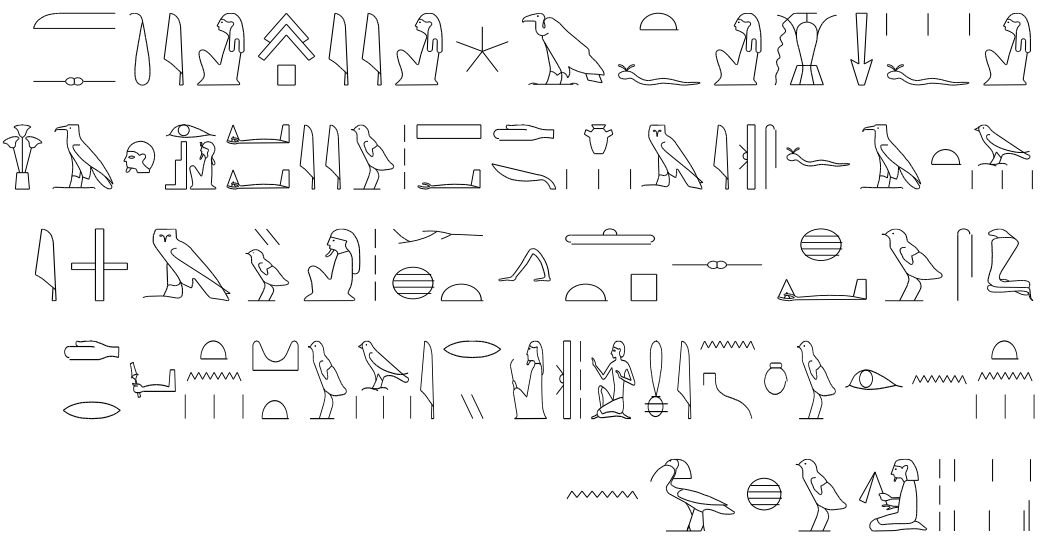

*msty ḥpy dw3-mwt.f ḳbḥ snw.f ḥ3 Wsir ddwy šˁd m isftyw im yw ḫt ḥtp.s-3ḫw.s dr.tn ḏwt nb iry.i mi nw iri.n.tn n 3ḫw sfḫw*

"أمستي، حابي، داواموت–أف ، قبح سنو–أف الذين خلف أوزير يبثون الرعب في المذنبين ويتبعون الإلهة حتب–ساخو–اس ....زيلوا عني كل سوء مثلما فعلتم بالأرواح النورانية السبعة"

وفي نفس الفصل يقوم أولاد حور الأربعة بحراسة مجموعة النجوم الشمالية[16] *ḫpš*

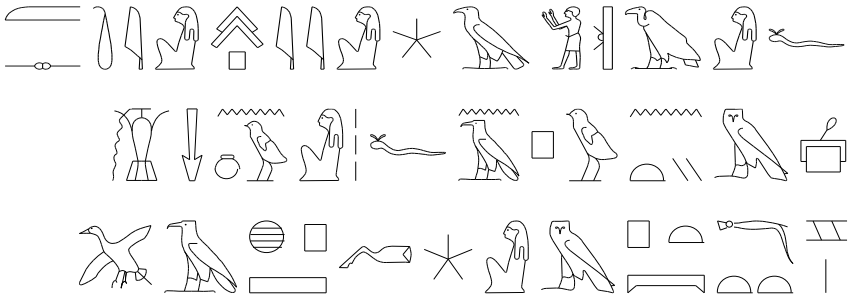

*msti ḥ3py dw3-mwt.f ḳbḥ-snw.f n3 pw nti m s3*[17]

*p3 ḫpš m pt mḥtt*

"أمستي، حابي، داواموت–أف ، قبح سنو–أف أنهم هؤلاء الذين يحرسون الدب الأكبر (*ḫpš*) في شمال السماء"

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اكتسابها خصية جديدة أضيفت إلى كونها مجرد أداة في شعيرة أو نوع مقدس من القرابين لتصبح رمز يُخشى منه على "أوزير" ويستوجب التحفظ عليه في السماء الشمالية وحراسته.

ونفس المعنى وُجد في نص من بردية Jumilhac[18] كمايلي

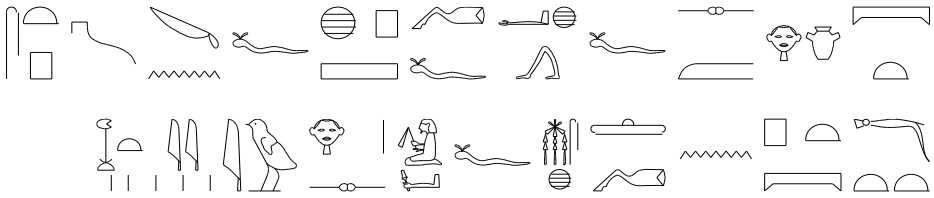

*štp.f ḫpš.f ʿḥi .f s m ḫ3tyw iw ḥr.s s3wy .f msḫtyw n pt mḥtt ḥr-ib pt*

"وبعد أن قطع الساق الأمامية القي بها في السماء تحرسه أرواح الدب العظيم في السماء الشمالية"

وإذا نظرنا إلى النص السابق في محاولة لاستقصاء معلومات في هذا الصدد نجد النص قد ساهم في توضيح من قام بقطع ساق الثور؟ إنه "حور" الذي قام بقطعها وهو أيضاً الذي قذفها إلى السماء ليُتحفظ عليها، ولكن هذه المرة يتم التحفظ والحراسة بواسطة أرواح الدب العظيم *msḫtyw* ويبدو هذا غريباً! ولكن ترى الباحثة أن *ḫpš* هنا بمعنى ساق الثور الأمامية وليست المجموعة النجمية التي كانت تعرف منذ الدولة القديمة *msḫtyw*[19]، حيث كان لها أيضاً نفس السمات الشكلية للمجموعة (شكل5)، ولذا فرق المصري القديم في النصوص بين *ḫpš* 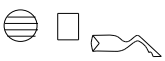 التي تعني ساق الثور و *ḫpš* التي تعني المجموعة النجمية بإضافة نجمة إلى رسم الكلمة.

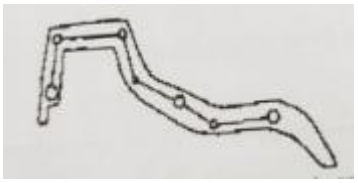

(شكل5)

شكل المجموعة النجمية تشبه *mshtyw*

Alford,A.,The Midnight Sun,fig.39.

ويستكمل نفس النص توضيح نتيجة لقطع *ḫpš* كما يلي

*k3 .f nn skḍi dmd m nṯrw*

"لم يعد الثور (ست) قادراً على الإبحار ليتحد مع الآلهة"

كما أكد Piankoff [20]على نفس المعنى تعليقاً على نص من مقبرة "رمسيس السادس" حيث بين أن مهمة "إيزه" وأولاد حور الأربعة هي صد عاصفة السماء ومنع ساق ست الأمامية من الوصول إلى أوزير لذلك تم توثيقهم بسلاسل وتم تسليمها لإيزه التي كانت على هيئة فرس النهر لتحرسهم، وأن "رع" أمر بمنعها من الذهاب إلى السماء الجنوبية حيث "أوزير".

وفي هذا النص إضافة "إيزه" إلى قائمة حراس ساق الثور الأمامية باسمها الرئيسي، ويلاحظ أن *ḫpš* نسبت مباشرة إلى"ست"، وأكدت على سبب قطعها وحبسها في السماء الشمالية هو تأمين "أوزير"بعدم وصولها إليه.

نفس المعنى ألمح إليه[21] Schottبناءاً عن مقطع جاء في Pap.Harris يفيد أن النجوم الأبدية في السماء الشمالية تحول دون اندلاع حرب[22] وذلك بحراستهم للساق الأمامية للثور وهي عصا ست التي قتل بها أوزير".

ومما سبق يتبين أن الساق الأمامية للثور*ḫpš* هي ساق الإله "ست" وهو في صورة ثور منذ الدولة القديمة، وتدرجت في الخطورة فأصبحت منذ الدولة الوسطى بمثابة سلاحه، وعندما جاءت الدولة الحديثة اكتسبت خصائص مختلفة في هذا العصر عن ذي قبل، جعلتها مكمن خطر على "أوزير" لذا

تُمنع من الاقتراب منه، وانتقاما منها قطعها "حور"، وكان لابد من حراستها والتحفظ عليها بواسطة "إيزه" و"أولاد حور الأربعة"، كما أتضح أن تقديسها قد زاد بتمثيلها للمجموعة النجمية "الدب الأكبر" منذ الأسرة الثامنة عشر على الأقل، وما ضافته إليها من صفات الخلود والأبدية.

و بناءاً على هذا الدور، وما اكتسبته ساق الثور الأمامية من أهمية أكثر كانت مرحلة أساسية في مناظر شعيرة فتح الفم[23] في الدولة الحديثة جنباً إلى جنب مع الأداة *msḫtyw*[24]، حيث يطرح الثور المجسد للإله" ست" أرضاً وينهض فوقه القصاب، قاطعاً ساقه الأمامية [25] ، كتوقيع القصاص عليه وتحمله لمسؤولية قتل "أوزير" [26] في حضور الكاهن "سم" الذي يمثل "حور"[27]، ويتبعه كاهنين أحداهما يحمل قلب ثور، والأخر يحمل ساقه الأمامية التي توضع عند قدمي المتوفى(شكل *6* ) ويصف النقش الأحداث كالآتي

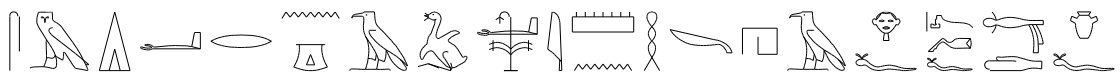

*sm di(t) ꜥr ngꜣw ṯꜣy šmꜥw imnḥ hꜣ ḥr.f stp ḫpš.f šd ib.f*

"كاهن سم مقدماً إشارة ذبح ثور الجنوب، يهبط فوقه القصاب قاطعاً ساقه الأمامية ومنتزعاً قلبه"[28]

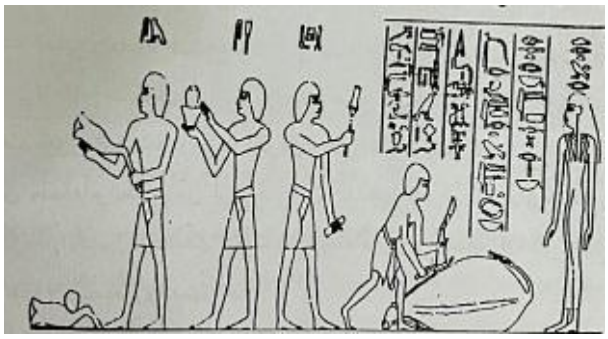

(شكل*6*)

ذبح الثور بواسطة القصاب تمهيدا لقطع ساقه الأمامية

Davies,N.D.,The tomb of Rekh-mi-Re$^{c}$ at Thebes,vol.II,pl.CVL.

وبتقريب الساق الأمامية *ḫpš* رمز القوة الجسدية إلى فم "أوزير" (المومياء أو تمثال المتوفى) مستعيناً بقوتها السحرية الكامنة ، ثم يفتح فم "أوزير"(المتوفى) بأداة *msḫtyw* (شكل *7*)[29]

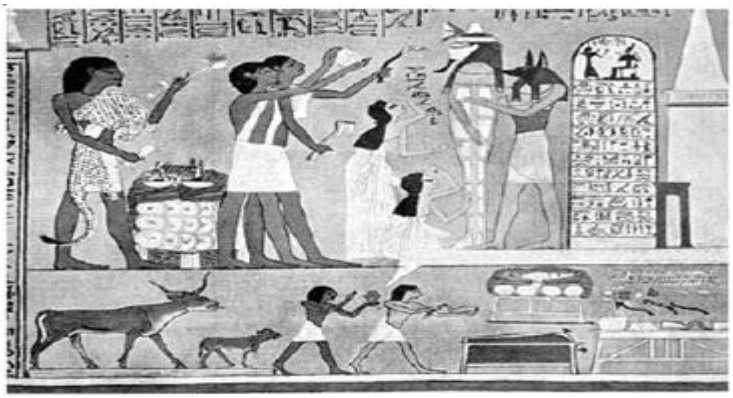

(شكل7)

شعيرة فتح الفم

Budge,W., Book of the Dead,facsimile 7.

حيث كان الاعتقاد أنهما لم تكونا تفتحان الفم فقط ولكنهما تعيدان الإدركات الأخرى للمتوفي للحياة. [30]

أما الأمر الأخر الذي يجب إيضاحه في هذا الصدد هو سبب هذا التغير و وتعتقد الباحثة أن كون ***ḫpš*** أداة قتل أوزير بواسطة الثور الذي بدا واضحاً في الدولة الحديثة عن ذي قبل، يعتبر سبباً منطقياً لهذا التغير ولعل نص بردية **Jumilhac** السابق يبرهن على أمرين؛ أحدهما أن ***ḫpš*** هنا ساق "ست" بالتحديد وليس أي ثور، والأمر الأخر أن مكمن قوة "ست" وقدرته تتمثل في ساقه الأمامية[31] التي قتل يها "أوزير" و لذلك يخشى على "أوزير" منها، والاحتمال الأخر الذي يفسر هذا التغير مبني على اعتقاد بعض العلماء[32] أن ***ḫpš*** اتحدت مع "ست" وأصبحت صورة من صوره وليس مجرد ساقه، فأصبح" ست" ***mshtyw, ḫpš*** ومنذ أن حدث ذلك و"ست" قوة كبيرة غير قابلة للكسر ولم يحدث هذا الإتحاد منذ البداية وإنما بدأ بعد معركة "ست" مع "حور" وقبل معركته مع "أوزير"، وترى الباحثة أن التفسير الأول ممكن أن يكون كافياً لهذا التغير وخاصة أن التفسير الثاني غير مدعم بدلائل نصية.

ولا مناص من قول أن الأدوار التي اتخذتها ***ḫpš*** تبدو متناقضة! وهي؛ قتل "أوزير"، وإعادة الحياة "لأوزير" ونفس الوظيفة للأداة الأخرى *mshtyw* المستخدمة في هذه الطقسة والخاصة "بست" ايضاً، وأن شعيرة فتح الفم بساق "ست" الأمامية ما هي إلا فك لأربطة "ست" التي تكمم فم "أوزير"، وكأن هذه الشعيرة تصور نهاية الصراع مع "ست" حيث يفك حور أربطت "ست" من على فم "أوزير" التي تمنعه

من التحدث والبعث، كما أشار نقش في الصالة من مقبرة رخمي–رع[33]، ونفس المعنى جاء في كتاب الموتى الفصل (23) [34]

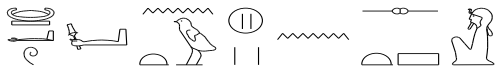

*wḥꜥ ntw n St* " فك أربطة ست"

كما نجد أن ساق "ست" الأمامية تقتل "أوزير" وبصاقه هو الذي يُحيه، كما جاء في نصوص الأهرامات[35].

ومن أمثلة الازدواجية الخاصة "بست" أيضاً قيامه بعد قتل أخيه بدور المنقذ له، حيث يحمله على ظهره نحو السماء (شكل *8* ) كما أشارت الفقرتين (Pyr. 790a,789c) من نصوص الأهرام كما يلي

*ḏꜥi .k m Kꜥ wr*

لعل أن يعبر بك الثور العظيم

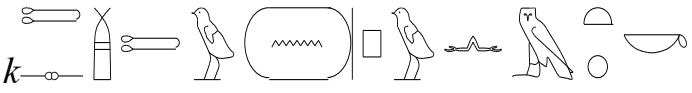

*ṯsi .ṯw N pw n mwt .k*

انهض بنفسك أيها الملك لأنك لم تمت

وتؤكد الفقرة (Pyr 1544d) على أن الثور الذي حمل" أوزير"[36] هو نفس ثور الذبح "ست".

*ng3.n.(i) n.k ng3 ṯw m ng3 wnw .k ḥr s3.f m ḥr s3 ng3w*

"ذبحت من أجلك الذي ذبحك مثل الثور حيث تكون فوق ظهره كالذي فوق ظهر ثور"

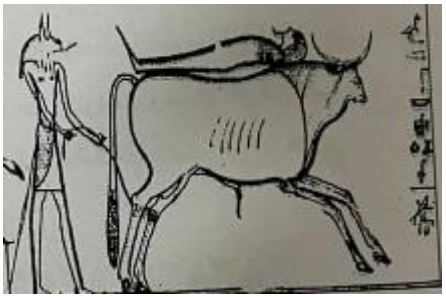

(شكل 8 )

الثور "ست" يحمل "أوزير"

Vandier,J.,Le Pupyrus Jumilhac,pl.XX.

ولكن ما يزيل العجب هو معرفة مدى ولع المصري القديم بالازدواجية الغريبة في الأشياء وفي الأفكار! كيف يكون الإله مسئول عن الشيء ونقيضه في آن واحد!

فقد أدراك المصري فلسفة أن الخير يكمن أحياناً في الشر والعكس، فقد جُبل المصري على الازدواجية منذ خلقه وتفكره في بيئته فوجد الليل والنهار، الظلام والنور، الأخضر واليابس، وقد وظف هذه الفلسفة عندما اختار لبعض آلهته دور الخير وللبعض الأخر دور الشر فأبى أن يجعله شر محض ولكن جعله الشر الذي يخرج منه الخير كما يخرج النور من الظلام وذلك لتقديسه لفكرة الإلوهية نفسها، بالإضافة إلى أن موت أوزير لم يكن بمثابة انتهاء الحياة ولكنة السبيل الوحيد لحياة أخرى خالدة لن يستطيع المرء الحصول عليها إلا من خلال الموت، لهذا السبب ترى الباحثة أن أغلب الشعائر الخاصة "بأوزير" ارتبطت بالأحداث الزراعية الكبرى لكونه إله للتربة الزراعية، ولأن ما يحدث له من موت وبعث من خلال أحداث الأسطورة كان باعثه هو تأمل المصري القديم في الطبيعة من حوله، وفي دورة الأرض الزراعية التي طالما ملكت عليه تفكيره وتأثر بها، بحيث أنتج بعض معتقداته، ونسج بعض خيالاته مستعيناً بتفاصيل مراحل الزراعة و شخصها وأعطى أدواراً لأبطال أساطيرها من هذه البيئة الطبيعية، فكان حرث الثور للتربة و خطواته عليها بساقه الأمامية خاصاً بعد الفيضان بمثابة تقطيع لها (قتل لأوزير)، حتى تنبت وتحيا (بعث لأوزير للحياة ثانياً في مملكة الموتى ويكون إلهها)، هذه الظواهر الطبيعية أثرت في المصري القديم وأتت بظلالها على معتقداته وعلى نسج خياله.

ومن هذا المنطلق وفي السياق التطبيقي لفكرة البحث يمكن أن تستعرض الباحثة شعيرتين من الشعائر المقامة منذ الدولة الحديثة، والتي جمعت بين التربة الزراعية والثور:

الشعيرة الأولى: هي شعيرة شق الأرض وري أحواض أوزير المسماة بعيد الحرث والتي تحدث وسط احتفالية تقام في الشهر الرابع من فصل الفيضان كما جاء على قطعة حجرية في فناء معبد تحتمس

الثالث بالكرنك، ويوجد أيضاً إشارة له في معبد أوزير في دندرة، وذكر على أنه يحدث في هذا التاريخ سر عظيم لأوزير كما يلي

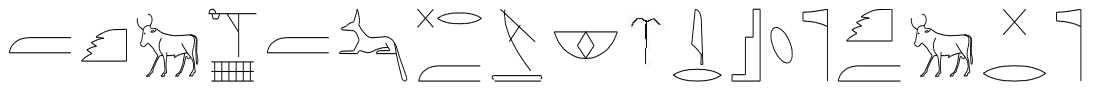

*ir Wsir nṯr km-kȝ wr nṯr dmi m km-kȝ m sšt3 wr m ḫbs-tȝ ḥb*

"إنه المعبود أوزير الثور الأسود العظيم القاطن في إقليم *km-kȝ*[37] صاحب السر العظيم في عيد حرث الأرض"

يمكن هنا تفسير السر العظيم الذي يحدث في يوم شق الأرض بالمحراث الذي يجره الثور بأنه موت "أوزير".

وجدير بالذكر أن ضمن أحداث واحتفاليات عيد حرث الأرض، وبذر البذور، وتجديد الحياة، يوجد منظر لدفن تمثال "أوزير" المصنوع من الشعير والقمح في الأرض، مما يرمز لعودة أوزير بعد موته إلى الحياة مع نمو النباتات بعد الحرث[38](شكل 9).

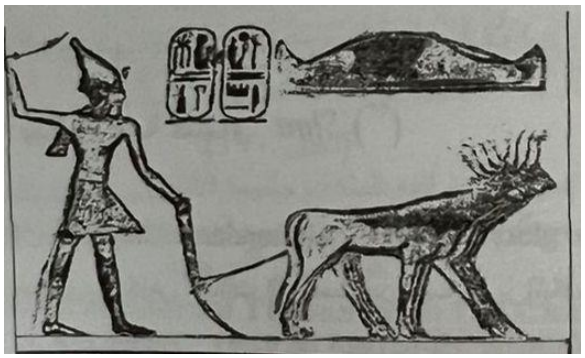

(شكل9)

الملك "رمسيس الثالث" يحرث حقول الإيارو بالمحراث يجره ثيران–معبد هابو

Capart,J.,Thebes the glory of a great part,London,1926,fig.232.

والشعيرة الثانية: هي شعيرة قنص الثور بواسطة الملك حيث صور الملك "رمسيس الثاني" متوجاً بالتاج الأحمر على الجدار الشمالي المؤدي للأوزريون في معبد "ستي الأول" في أبيدوس (شكل11)

وهو يركض خلف ثور في حين يقبض الأمير "آمون–حر–خبش–إف"[39] على ذيل الثور ومدون اسم الشعيرة[40]، وهو *nsw i(n) šmʿw ꜣg ꜣw ṯꜣy spḥ* "قنص الثور ذكر الجنوب بواسطة الملك "

هذا القنص بلا شك يتبعه مرحلة تقييد الثور تمهيداً لذبحه من أجل "أوزير" كما جاء في النص المصاحب

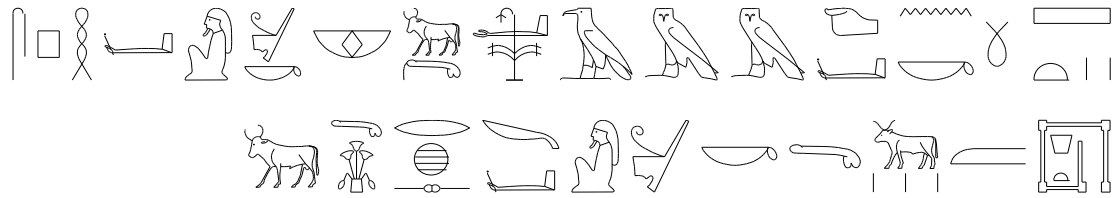

*spḥ .i n.k ngꜣ ṯꜣy šmʿw ꜣmm(.i) n.k šsrt ṯꜣy mḥw rḫs.i n.k kꜣw m wsḫt*

"قنصت من أجلك ثور الجنوب الذكر وقبضت من أجلك على ثور الشمال ثم ذبحت من أجلك الثيران في فناء المعبد."[41]

في هذه الشعيرة يتم الاحتفال بذبح الثور من أجل "أوزير"، وربما اختيار هذا الأمير بالتحديد دون أبناء "رمسيس الثاني" مقصوداً لاسمه الذي يعني "آمون فوق فخذه" لتمشيه مع الشعيرة، ومع مغزى قضاء الملك الممثل للمعبود "حور" على ساق الثور الأمامية ***ḫpš***.

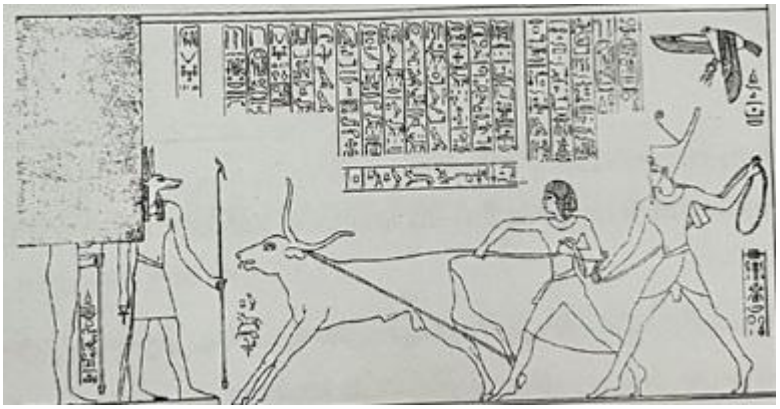

(شكل10 )

الملك"رمسيس الثاني" والأمير"آمون–خبش–أف" في شعيرة قنص الثور

Mariette,A.,Abydos,I,Paris,1869,pl.53.

## مضمون و نتائج البحث

**1.** قتل" ست" "أوزير" بساقه الأمامية وهو في صورة ثور، روبات هذا المغزى واضحاً في الدولة الحديثة عن ذي قبل، وانعكس هذا المعنى على النصوص والنقوش.

**2.** الربط بين قتل "ست" "لأوزير" في الأسطورة الأوزيرية و مرحلة أساسية من مراحل الزراعة وهي حرث الأرض بواسطة الثور.

3. لوحظ من خلال الدراسة قدرة المصري القديم على تطويع خصائص الرموز وتغيرها من وقت لأخر حسب فكره المُتجدد، وتمشياً مع أحداث أساطيره، لذلك أنتج ديانة ليست بالجامدة، وإنما متواكبة مع متطلبات كل مرحلة من مراحل حياته، ومستوعبة لأفكاره وما يُستجد علية من تأثيرات.

4. أشار البحث إلى صورة نادرة من صور الإلهة "إيزه" التي ظهرت في كتاب الموتى، وهي "*ḥtp-s -ḫw.s*" التي تدعم أولاد حور الأربعة في حراستهم لساق الثور الأمامية، لأجل حماية "أوزير"، وقد ظهرت بلقب *nbt ḫbs* "سيدة الحرث".في مدينة هابو.

5. اتضح من خلال الدراسة ارتباط بعض الشعائر بالأحداث الطبيعية، وبالظروف البيئية؛ من الأرض، والفيضان، والعواصف، والنجوم، وغيرها، وقد نظر إليها المصري القديم على أنها صراع دائم بين قوى النظام وقوى الفوضى، وبين الخير والشر.

6. تبين من خلال الدراسة ارتباط عدد كبير من الرموز في مصر القديمة بإحداث الأساطير المختلفة وخاصة الأسطورة الأوزيرية ؛ كساق الثور الأمامية، وعين حور، وعمود جد، وذلك لما لها من شعبية كبيرة بتمثيلها صراع الخير والشر، والحياة والبعث.

7. نستشف من بعض النصوص الواردة في البحث مكانة "أوزير" العظيمة، إذ أن قتل "أوزير" كان سبباً في إحداث ضجة في السماء شبهت بالعاصفة، وبالحرب، وبالشجار، وفيها تقع الأرض وتزلزل السماء، ويتعرض العالم لخطر كبير.

**8.** لوحظ من خلال الدراسة تعدد حالات الازدواجية العقائدية التي وجدت في كثير من الأشياء والأفكار في مصر القديمة، نتيجة لتفكر المصري في الظواهر المحيطة به وما تحمله من الشيء ونقيضه.

**9.** اتضح أن أغلب الرموز والدلالات والشعائر لم تكن مجرد أشكال للزخرفة، أو التصوير على الجدران وفي البرديات فقط، وإنما كان لها دلالات دينية مما كان سبباً في بقائها لفترات طويلة .

10. لوحظ أن شعيرة فتح الفم كانت واحدة من أهم وأقدم الممارسات الشعائرية التي جرت لمنفعة الموتى في مصر القديمة؛ حيث أدرك المصريون في وقت مبكر جد جدوى تزويد المناظر بموائد القرابين ليستفيد منها الموتى، ولا يتسنى ذلك إلا بتلك الشعيرة كانت ذات دلالة ومغزى عميق؛ إذ تمنح المتوفى القدرة على استخدام فمه للكلام والاستفادة من قرابين الطعام والشراب المقدمة له، كما كانت تساهم في تنبيه الحواس الأخرى بحيث يستطيع المتوفى استخدام حواسه لكي يعود إلى حالته الأولى التي كان عليها قبل الموت و حتى يتمكن من البعث من جديد.

**11.** تشير الفقرتين (Pyr12c;36a) من نصوص الأهرام إلى أن استخدمت عين "حور" في شعيرة فتح الفم ولكنها اختفت في مناظر ونصوص الدولة الحديثة، ويمكن تفسر ذلك بأن عين "حور" لم تكن أداة لفتح الفم ولكنها انتزعت من "ست" بواسطة الساق الأمامية [42].

12. تزامن تغير رسم بعض الكلمات عند إضافة معنى جديد لها؛ مثل كلمتي *msḫyw*، *ḥpš* تغير رسمهما بإضافة نجمة لكلاً منهما عندما دالا على المجموعة النجمية (الدب الأكبر).

13. كانت الزراعة من العوامل البيئية التي سيطرت سيطرة كبيرة على معتقداته وتفكيره حيث جعلها هي والنيل السبب الرئيسي في استمرار وجوده في الدنيا وليس أدل على ذلك من أن أحدى أسماء مصر هو *t3-mrỉ* 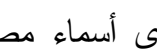 تا-مري بمعنى أرض المحراث أو أرض الفلاحة[43]، وقد ملكت عليه تفكيره حتى عندما عبر عن الحب في لغته إختار رمز الفأس *mrỉ* [44]كأنما يريد أن يفسر ما يفعله الحب في قلبه

كفعل الفأس في الأرض، ولذلك كان موت "أوزير" وبعثه ماهو إلا انعكاس لموت الأرض أثناء الجفاف وحرثها، ثم بعث الخصوبة والحياة ببذرها ومجيء الفيضان.

## حواشي البحث

1- دلت كلمة *ḫpš* غالباً على ساق الثور الأمامية أو فخذ الثور ولكن أحياناً قليلة كانت إشارة إلى فخذ حيوانات أخرى كفرس النهر أو فخذ الآلهة (WbIII,286(7),(8) ) كما جاء في نصوص الأهرام (Pyr.405b )
Mercer,S.,The Pyramid Texts,Worcester,Massachusetts,1952,p.128.

2- قدس الثور في مصر القديمة منذ القدم وعلى مر التاريخ، لما عرف عنه من قوة ،ووحشية، وفحولة، وهو المخلوق الملكي بجدارة حيث ارتبط بالمُلك ارتباطاً قوياً؛ فكان ذيله يعلقه الملوك في الجزء الخلفي من الحزام فهو جزء لا يتجزأ من شعارات المُلك منذ عصر التوحيد على الأقل Roth,A.,The psš-KF and the Opening of Mouth

3- Ceremony:A Ritual of Birth and Rebirth , JEA78,London

4- 1992 ,p.120.

ومنذ هذا العصر ظهر الثور كرمز لتأكيد القوة الملكية وهي تقهر أعدائها وذلك في عدد من اللوحات المعروفة بالصلايات
kedler, J., Narmer, Scorpion and the Representation of the Early Egyptian Court, Origin XXXV, 2013, P.143, Fig.1.

كما أُتخذ الثور شعاراً أو رمزاً لبعض الأقاليم بمفرده أو مع رموز أخرى وهذه الأقاليم هي السادس والعاشر والحادي عشر والثاني عشر من أقاليم مصر السفلى

واستمرت قدسيته في العصور التالية، وكانت في ازدياد حيث أتخذ الملوك منذ الأسرة الثامنة عشر وحتى نهاية العصور التاريخية اللقب الحوري مبدوء بلقب *Ḳ3 nḫt* "الثور القوي"

مانفرد لوكر ،معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة، ترجمة وراجعة:صلاح الدين رمضان و محمود ماهر، مكتبة مدبولي القاهرة،2000 ، ص98. هذا فضلاً عن أهميته الدنيوية وخاصة في الزراعة.

3 Wb III,268(3);Pyr. 12c;79;1546a
وقد جاءت مرة بمعنى الساق الخلفية في نصوص الأهرام في الفقرة (Pyr1546a)وذلك عندما تذكر مرتين في جملة واحدة يراد بالثانية الساق الخلفية كالآتي (قوائمه الأمامية *ḫpš* لخبري وقوائمة الخلفيى *ḫpš* لآتوم)
Mercer,S.,The Pyramid Texts,Worcester ,p.342.

4 أضيف أحياناً مخصص الذراع التي تمل السكين مع معنى الذراع ، والذراع القوية
Urk ,V,42;BD17;Leitz,CH.,Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen,Band IV ,Paris,2002, p.721b.

، والقوة .Urk,IV,601 والسيف LDIII,195aالذي كان من ألقابه "ساق الثور" ;Wb III ,270(4)
Te Velde,H.,Seth God of Confusion ,Leiden 1967, .لأنهم نسبوا القوة المميتة للسيف إلى الثور Urk IV,726 p.88

5 كانت *ḫpš* بمثابة سلاحه أيضاً منذ الدولة الوسطى. Wb.III ,p.270;Urk,V,42.

6 Wb III,268(9);Med Habu 99,3.

7 Urk ,V,42;BD17; Leitz,CH.,Lexikon Der Ägyptischen Götter und Götterbezeichnungen, p.721b.

8 تميزت النجوم الشمالية بالثبات والخلود فهي لا تفنى ليلاً ولا تزول نهاراً لذلك سميت في نصوص الأهرام ( Pyr 458a) *ʿnḫ spd* بالنجوم غير الفانية وكانت تعرف في الدولة القديمة *msḫtyw* (Pyr728b,c)

9 مانفرد لوركر، معجم المعبودات،ص192 .

10 مثلت الساق الأمامية للثور مصدراً هاماً لغذاء"الكا" بجانب أنواع القرابين الأخرى.
Hassan,S.,Excavations at GizaIV, Cairo1943,Fig.122;Davies,N.De G., The Mastaba of Ptahhetp and Akhethetep at Saqqara,London,1901,pl.xxvi.

11 Davies,N.De G.,Scenes from Some Theban Tombes (nos.38,66,162 with excerpts from 81), Oxford ,1963,pl.1.

12 Silverman,D.P,.Ancient Egypt,Oxford University Press,2003,p.237;
عماد أحمد الصياد ،طقسة بتر ساق العجل في مصر القديمة، مجلة اتحاد الأثريين العرب ، العدد 16، 2015 ،ص154.

13 Budge,W.,The Book of the Dead , The Chapters of Coming Forth by Day, London,1898, p.58.

14 الإلهة *ḥtp-s -ḥw.s* والتي يعني اسمها "الراضية –الحامية" وهي صورة من صورالإلهة "إيزه" طبقاً إلى:
WbIII,194(15);Med Habu(723)

[15] الأرواح النورانية السبعة هي السبع نجوم "الدب الأكبر" الخالدة التي نظمت على هيئة ساق الثور.

[16] وكانت من قبل في الدولة القديمة تسمى *mshtyw* في نصوص الأهرام (Pyr.728b,c).

[17] من معاني كلمة (*m s3*) يحرس. Wb IV,40(13).

[18] Vandier,J.,Le Pupyrus Jumilhac,Paris,1961,XVII,[11-12].

[19] Wb.III,268(9).

[20] أورد Piankoff, هذه الترجمة في نشر المقبرة بدون نص ويبدو أن كان في حالة سيئة.
Piankoff,A.,The Tomb of Ramesses VI,Text Volume +Plates,Bollingen Series XI,vol.I,New York, 1954, p.400.

[21] Schott,S.,All ägyptische Vorstellungen Vom Weltende,Studia biblica et orientalia: Oriens antiquus ,vol.III,Roma,1959,p.328.

[22] ذكر Schott أنه جاء في البردية تحذير من نشوب حرب سوف يقع فيها الأرض في الفيضان ويكون الشمال جنوب والجنوب شمال، ويكون الشجار في السماء الشمالية ويكون التعب في السماء الجنوبية.
Schott,S.,All ägyptische Vorstellungen Vom Weltende,p.382.

[23] يوجد عدة نسخ من هذا المنظر أقدمها في مقبرة (رخمي-رع) في طيبة والنسخ الباقية منها في معبد هابو وفي مقبرة رقم 33 في منطقة العساسيف في طيبة وفي بردية من العصر الروماني محفوظة في متحف اللوفر تحت رقم (8).
Otto,E., An Ancient Egyptian hunting ritual, JENS,XI,1950,p.171.

[24] ذكرت هذه الأداة في نصوص الأهرام (Pyr61c) على أنها الحديد الذي صنعه ست لفتح فم أوزير (المتوفى).بالإضافة الى أنها تعني مجموعة الدب الأكبر في الدولة القديمة وكذلك في نصوص الأهرام في الفقرة ( ) Pyr 12c فهى المعون الذي يخرج من ست".

[25] هذه الشعيرة مختلفة عن شعيرة بتر ساق العجل التي يُقطع فيها ساق العجل الصغير وهو حي ويكون القطع من أماكن مختلفه من الساق وللمزيد: عماد أحمد الصياد ،طقسة بتر ساق العجل في مصر القديمة.

[26] Wilkinson,R.H.,Symbol and magic in Egyptian art,London,1992,pp.181-182.

[27] البيومي محمد البيومي، أسطورة الصراع بين حورس وست المصورة في مصر القديمة من الدولة الحديثة حتى نهاية العصر الروماني، رسالة دكتوراة غير منشورة،كلية الآداب-جامعة طنطا،2009،ص228.

28 David,R.,A guide to religious ritual at Abydos,England,1981,pls.CVII,CVI.

29 Alford,A.,Midnight Sun,UK.,2004, pp.182-183.

30 Otto,E.,Das ägyptische Mundöffnungsritaut ,vol. II, Wiebaden,1960,Fig.I scene 43,44,45,46;
Andrews,C.,Amulets of Ancient Egypt, British Museum Press,1994,p.91.

[31] حمل ست لقب "قوة القدم الأمامية" في بردية Wilbour

Petrie,W.,Quibell,J.,Nagada and Ballas,London,1896 ,pl.LXXVIII;Faulkner,R.,The Wilbour Papyrus edited by Alan H.Gardiner , vol.IV,London,1952,p.58;Pap.Wilbour 45,11,64,1.

[32] Te Velde, H.,Seth God of Confusion,p. 84;Bonnet,H.,Reallexikon der ägyptisch Religionsgeschichte ,Berlin,1952,p.568,710.

[33] Blackman,A.,The rite of opening the mouth in Ancient Egypt and Babylclonia, 1924,,p.555.

[34] Budge,W.,The Book of the Dead, p.86
Pyr1545b.

[36] وجدير بالذكر وجود رواية أخرى تشير إلى أنه "ست" في صورة ثور سرق جسد أخيه وحمله فوق ظهره
Meyer,E.,Set-Typon,Leipzig,1875, p.41.
ورواية ثالثة أن الثور الذي أختص بنقله بعد أن حاول "ست"سرقته هو العجل "أبيس" وهذا سر تقديسه وظهر ذلك على تابوت من المتحف البريطاني رقم 29.777.
Budge,W.,Osiris and the Egyptian resurrection,vol.I,New York,1973,p.13.

[37] *km-k3* أو "الثور الأسود" هو الإقليم العاشر في مصر السفلى.
Loret,V.,Les fètes d'Osiris au mois de Khoiak,Rec Trav.,III,1882,p.46.n°6.

[38] Moret,A.,Rois et dieux d'Egypte,Paris,1916,pp.92-93.

[39] ربما كان لاختيار هذا الأمير دون ابناء رمسيس الثاني الآخرون بسبب اسمه الذي يعني "آمون فوق فخذه" لتمشيه مع الشعيرة ومع مغزى قضاء الملك الممثل للمعبود حور على فخذ الثور

[40] David,R.,A guide to religious ritual at Abydos,England,1981 ,p.113-115.

[41] سيلقي كوفيل، قرابين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة:سهير لطف الله ،القاهرة2010،ص182.

[42] Moret,A.,Rituel du culte divin journalier en Ègypte,Paris,1902,p.41,note2.

[43] Faulkner,R.O., A Concise Dictionary of Middle Egyptian,Oxford,1962, p.118.

[44] Faulkner,R.O., A Concise Dictionary,p.111.